

- تصدر عن مطبعة -

أسدي
الهد

نشرة

وخصيات



فوا
الخيال العلمي والفرانجيات

عدد مايو
٢٠١٤

كاتب الرعب
محمد عبد العليم :

الخياليون والقارمأ

أفتقد

المطرون

محمد أحمد عبده

الرومانسية

ياسين أحمد سعيد

تصميم الغلاف : محمد محكي

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن مبادرة
(لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال العلمي،
الفانتازيا، الرعب).

💻 **للتواصل:**

lab3admda@gmail.com 

<http://lab3ad> 

facebook.com/lab3d.madaa 

<https://twitter.com/lab3ad> 

✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

تصميم الغلاف

محمد مجدي يوسف

إخراج داخلي

ياسين أحمد سعيد

تصحيح لغوي

إسلام علي



المحتويات

- ◀ بو (2): جنون الشعرية، وشاعرية الجنون
هاني حجاج 6
- ◀ أفلام فضاء افتراضي 15
- ◀ (المدون): قصة قصيرة
محمد أحمد عبده 28
- ◀ بؤرة الكادر 48
- ◀ صالون ومضات:
علاقة الخياليين بـ (القارئ) 49
- ◀ القاموس الأسود: (النشاط الشبكي)
مصطفى جميل 60

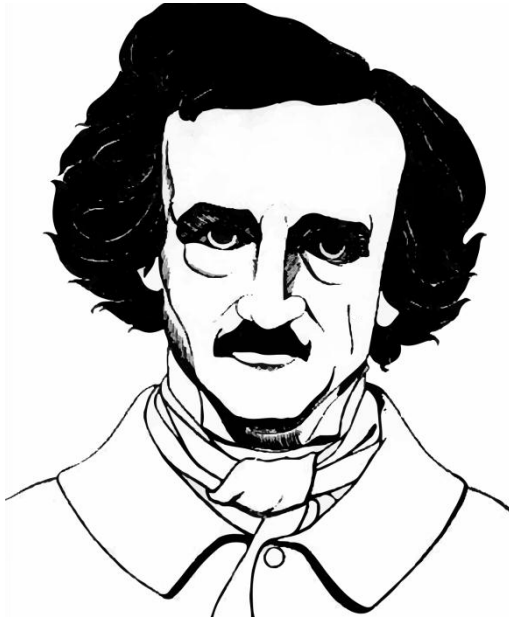
◀ حوار العدد مع الفائز بجائزة (نبيل فاروق)

محمد عبد العليم 76



بو (2)

شاعرية الجنون.. وحنون الشاعرية..



هاني حجاج

كان (بو) عبقرياً، وكان يقول: «ما يدعو الناس بالعبقرية ليس إلا مرضاً عقلياً ناتجاً عن تطور لا طبيعي، أي تطور مسرف لإحدى ملكاتنا أو مواهبنا».

ويقول الشاعر الفرنسي (بودلير) عنه وكان متعصباً له بشدة (ويمكنك أن تلاحظ هذا التأثير بوضوح في ديوان أزهار الشر مثلاً):

- لقد اجتاز هذا الرجل قمم الفن الوعرة... وهوى في حفر الفكر الإنساني، واكتشف - في حياة أشبه بعاصفة لا تهدأ - طرقاً وأشكالاً مجهولة يدهش بها الخيال ويروي العقول الظامئة إلى الجمال، هذا العبقرى مات عام 1849 فوق مقعد في الشارع.. وكان عمره يدنو من الأربعين عاماً».

تأمل رأيه وهو يناقش (ديكنز) شخصياً لتعرف
فلسفة هذا الأديب الفذ:

- ألمح (تشارلز ديكنز) في مذكرة موضوعة أمامي
الآن إلى أسلوب نقدي مارسته مرة على آلية (بارنابي
رودج) قائلاً: «بالمناسبة، هل تعرف أن (جودوين) قد
كتب (كاليب ويليآخر) فيما مضى؟ لقد أقحم بطله
أولاً في شبكة معقدة من الصعوبات؛ ليكون الجزء
الثاني بعد ذلك لخدمة الجزء الأول راح يلقي الضوء
على ما فعله مسبقاً!» لا أعتقد أن هذا هو على وجه
الدقة المنهج المتبع عند (جودوين) - وبالواقع، إن ما
قاله هو نفسه، لا يتفق تماماً مع فكرة السيد (ديكنز) -
ولكن مؤلف (كاليب ويليآخر) كان فناناً بحق لا
يقبل بمثل هذا التفسير النمطي لأسلوبه. لا شيء أكثر

وضوحًا من أن كل حبكة تستحق اسمها، يجب أن تكون محددة الهدف بمتهي الدقة والإتقان قبل محاولة كتابة أي حرف بالقلم. ليكن كل شيء واضحًا من البداية وعلى ضوء ذلك فقط يمكن زخرفة الحبكة بالأحداث المتتالية، أو تقديم القضية، بجعل المواقف تتلاحق، وبشكل خاص الإيقاع الذي يجمع تناسق كافة النقاط بغرض تصاعد الهدف. يوجد خطأ جوهرى على ما أظن في الطابع المعتاد لتأليف قصته إما يقدم التاريخ أطروحة ما - تقترحها حادثة أثناء اليوم أو... على أفضل تقدير، يُحضر المؤلف نفسه للعمل في خضم تركيب من الأحداث.

وفي كل كتابات (بو) من قصص وقصائد تبرز نقاط ضعفه النفسي وتوتره، وكأبته وقلقه، وحزمة مواهبه

الخارقة التي شكلت شخصيته الإبداعية المغايرة، التي لم يفلح الدارسون حتى اليوم في فك شفرتها وفي دخول كل دهاليزها الملغزة، فكتابات (بو) غاية في الصعوبة وغاية في الجمالية ولم يشرحها ربما أكثر وأوضح، سوى ما قاله هو شخصياً في آخر محاضرة له ألقاها في مدينة ريتشموند عام 1849، وتحديدًا قبل شهور قليلة من رحيله، وقد أصبحت هذه المحاضرة منذ ذلك الحين ما سمي بـ (المبادئ الشعرية) أو (مفهوم الشعر)، وفيها تحدث (بو) عن غاية القصيدة، أو غاية الشعر، بشكل عام الذي هو السمو بالروح، وقد دعا في محاضراته الشهيرة تلك إلى التحرر حين كتابة الشعر من كل (أشكال الرضا والفائدة العقلية) التي يمكن أن تسود على الذهن، ويصف هذا التحرر على أنه كالأثير ولا يحدّ بغايات؛ تأمل

الرقّة والوضوح وكذلك الشاعرية في قصيدته (حلم
داخل حلم):

اغتنم هذه قبلة على الجبين

لفراق من أفارق

اسمحوالي كثيراً أن اعترف

لمن يقول أنت لست على خطأ

تلك أيامي أصبحت حلماً

وطار معها الأمل إلى البعيد اللامتناهي

كما يصف السمو على أنه: تلك القدرة الشفافة وغير
المرئية، القدرة على رفع روح الإنسان، بكل أثقالها
المادية الإضافية إلى درجة من الترفع، وغير مسبوقه

بإرادة، أو مبنية على مجموعة افتراضات، لبنى عليها مدخلا للإيجاء أو للتذكر بل الشعر هو ذاك السلوك العفوي المنفلت.. ذاك السلوك، وإن عرف (بو) كيف يعبر عنه في كتاباته، إلا أن فهمه كان صعباً من قبل الآخرين، فهو كان في نظر أبناء جيله رمز الشاعر الرجيم، ورمز الشاعر المتشرد السائر ضد للتيار، المشاغب في الكتابة الشعرية، المدمر في النشر، المتمرد على كل المدارس الأدبية والشعرية السابقة له، المدمن واللعين والفاجر والمغامر والمتفلت من كل التقاليد والقوانين، الثائر على الأصول، الحزين حتى الموت، الكئيب حتى الشمالة، والمتألم والمتيم والهائم والمغرم حتى الجنون!!

□ كتب (بو) في الشعر:

حلم داخل حلم (1827) تيمورلنك (1827)
الأعراف (اعتمد فيها على سورة الأعراف من القرآن
الكريم.) (1829) إسرائيل (1831) إلى ساكن
الجنان (1834) الدودة المنتصرة (1837) الغراب
(1845) إلدورادو (1849).

□ القصص:

سقوط دار أشر (1839) القلب المليء بالقصص
(1843) الحشرة الذهبية (وهي مجموعة قصص)
(1843) القط الأسود (1843) بضع كلمات مع
مومياء (1845) الليلة الألف واثنين لشهرزاد
(1850) قصة من القدس (1850) السقوط في
الفوضى (1850) الـ 8 أورانج أوتانات المقيدة أو
الضفدع النطاط (1850).

سلسلة قصص (أوجست دويان):

جرائم القتل في شارع المشرحة (1841).

لغز ماري روجيه (1843).



وبمكن لمن يرغب في قراءة أعماله بلغتها الأصلية
تحميل أعماله بالكامل من موقع مشروع (جوتنبرج)،
أما الموقع الرسمي لمؤسسة (بو) في (بالتيمور):

www.eapoe.org

وأخيرا أتمنى أن تروق لك ترجمتي لقصص هذا
العبقري المهووس!



■ أفلام فضاء افتراضي

ياسين أحمد سعيد



تحدثنا خلال الأعداد السابقة عن أبرز روايات (الفضاء الافتراضي). جاء الدور على الذهاب إلى دنيا السينما، فكان أول فيلم قفز إلى ذهني -مباشرة- (المصفوفة) أو (Matrix)، تحفة الأخوان العبقريان

(أندي ولاري وتشاوسكي)، انصهر الشقيقتان -أو الشقيقتان- في تأليفها وإخراجها معًا، فزلزلا كل ما نعتقد أنه ثوابت، عبر طرح أسئلة وجودية من نوعية:

- ماذا لو أن جميع ما نلمسه ونحسه ونعيشه.. ليس سوى وهم؟

يتخيل الفيلم نهاية مفاجئة للعالم، انتصرت فيها الآلات في تمرداها على بني البشر، فلوّث الإنسان سماءه -كمحاولة يائسة أخيرة- ليحجب عن الآلات مصدر طاقتها الأساسي.. الشمس، فما كان من الخصم إلا أن ربط الأجنة البشرية بنظام إلكتروني ضخم، يستمد الطاقة من أجسادنا نفسها، أي صرنا بالنسبة لهم.. مجرد بطاريات!

هكذا كبرت أجساد الأجنة داخل ذاك السجن

الشرنقي، بينما تم سجن عقول أصحابها داخل مصفوفة من الحياة المزيفة، حيث يعيش الكل ويموت، دون إدراك حقيقة «أن حياته بالكامل ليست سوى وهم افتراضي».

الفكرة جامحة وقوية، خصوصاً مع المؤثرات البصرية المبهرة، بالإضافة إلى لمسات الإخراج المتقن للأخوين (وتشاوسكي).

السقطة الوحيدة في الفيلم -من وجهة نظر العلماء- أن ما فعلته الآلات غير مبرر؛ لماذا يدخلون البشر في غيبوبات، ويرفهون عنهم بمصفوفات افتراضية، فيما لو حرقوا أجسادنا -مباشرة- سينالون طاقة أكبر، بطريقة أسهل!؟

أراه -في العموم- خطأ مقبولاً في سياق الضرورة

الدرامية، إلا أن سياسة "الاصطياد" لم تقتصر على الفيزيائيين فقط، وإنما على هواة نظرية المؤامرة أيضًا، الذي استوقفهم منح المدينة الناجية الأخيرة اسم (Zion) تحديدًا، فيما يبدو استلهامًا واضحًا من أسطورة جبل (صهيون) في التوراة.

من ناحيتي، أميل إلى تذوق تلك الروعة المجسدة التي رأيتها، مع تجاهل ما لا يناسب حساسياتنا، كما أن الحبكة -بالفعل- تحتشد بغيرها من مختلف الدلالات التاريخية والدينية:

هناك فكرة (المختار) أو (المخلص) من خلال البطل (نيو)، علاوة على اختيار لفظة (مورفيوس) كاسم للمعلم، وهي التي تعود -بوضوح- إلى (إله النوم) عند الإغريق، كما استوقف البعض إطلاق لفظة

(نبوخذ نصر) على سفينة الأبطال، وهو الملك البابلي المعروف بسبي اليهود.

لذلك سأتحطى هذه المتاهات، لأقر حقيقة ثابتة وحيدة؛ وهي أن الفيلم وظف المهجين السابق بحرفيه عالية، مع الكثير من الإمتاع والإثارة.

وهكذا، استحق (ماتريكس) الخلود في قائمة أكثر ثلاثيات الخيال العلمي شهرة، ثم جاء موعد حفل الأوسكار رقم اثنين وسبعين، لينال تتويجاً مستحقاً بجوائز (أفضل مونتاج - صوت - مؤثرات صوتية - بصرية).





فشلت ثورة المقاطعات الاثني عشر، ضد عاصمتهم (الكابيتل) التي تحتكر الموارد والثراء .

كي لا تتكرر القلاقل مرة أخرى، قرر المنتصر فرض قربان للسلام يتشارك الجميع في دفعه من.. دماء أبنائهم، حيث تنظم البلاد مسابقة سنوية من نوعية تليفزيون الواقع، يقتتل فيها 24 متنافسًا في بث مباشر

على شاشات (بواقع شاب وفتاة عن كل إقليم)،
لتنتهي المباراة بفائز، فائز واحد فقط عليه مغادرة
أرض المعمة، مخلفًا وراءه 23 قتيلاً.

استوحت التفاصيل السابقة من سلسلة (مباريات
الجوع) للكاتبه (سوزان كولنز)، قبل إنتاجها سينمائياً
على عدة أجزاء، تكلف أولهم -وحده- ميزانية
اقتربت من الثمانية مليون دولار، قبل أن يتم عرضه
عام في 2012م، بقيادة المخرج (جاري روس).
ليحصد -في المقابل- حوالي 152 مليوناً في أسبوع
الافتتاح وحده.





إنه (جيمس كامرون) يا سادة، الرجل الذي يمتلك
ثلاثة أفلام تحطت أرباحها حاجز المليار دولار،
تصدر اثنان منها - (أفاتار) و (تيتانيك) - قائمة الأكثر
دخلاً على مدار التاريخ!

تلك التركيبة الملهمة لـ (كامرون) اختلطت فيها رؤية

المخرج مع فكر السيناريست مع إبداع الرسام أيضًا؛ فقد لا يعرف الكثيرون أنه يصمم اسكتشات أفلامه بنفسه، ولنا في (أفاتار) و(ترمنتور) خير دليل على موهبته.

بل لعلنا نذكر جميعًا مشهد رسم (ديكابريو) لـ(كيت وينلست) في (تيتانيك)، حسنٌ، لم تكن تلك يد (ديكابريو) بطبيعة الحال، بل تعود لـ(كاميرون) نفسه، وإن اضطر لعكس المشهد بواسطة مرآة، نظرًا لأن مخرجنا المبدع.. أعسر، في حين يستخدم (دي كابريو) يمناه.

قد تتعجب عندما تعلم أن (كاميرون) كتب فكرة (أفاتار) مطلع التسعينات، أي قبيل عمله على فيلم (تيتانيك) ذاته، ما كبحه هو عدم رضاه عن مستوى

تكنولوجيا المؤثرات آنذاك، والتي ارتأى أنها لن تكفي لتنفيذ فكرته، فانتظر بصبر حتى أتت اللحظة المواتية أخيراً عام 2005م، ليستغرق الإعداد للفيلم نحو أربع سنوات، انتهت بعرضه عام 2009م.

تكلف العمل أكثر من 200 مليون دولار، لتغدو استثماراً في محله، بدليل تصدره المركز الأول كأعلى الأفلام إيرادات في التاريخ.

تعود لفظة (أفاتار) إلى الفلسفة الهندوسية، إذ تشير إلى تشكل الإله الأعلى (ديفا) في صورة أرضية مادية، ثم توسع استعماله فيما بعد، ليعبر عن كل فكرة أو روح تأخذ صورة مجسدة.

لا يخلو الفيلم من انتقاد ضمني للنزعة الاستعمارية الغربية، فيتحدث عن كوكب بعيد يسمى (باندورا)،

تسكنه كائنات مسالمة زرقاء اللون (النافي)، ثم تغير كل شيء بعد اكتشاف البشر لوجود معدن نفيس تحت ثرى الكوكب، فاستخدموا تقنية تتيح لأحدهم من التجسد افتراضياً في صورة مطابقة للباندورين، فيمكنه الاندساس بينهم، وجمع المعلومات خلف خطوط العدو.

يرى النقاد أن التتمة ما هي إلا تكرار لفيلم (الرقص مع الذئاب)، مع فارق إكسابه صبغة فضائية + مؤثرات ثلاثية الأبعاد.

من ناحيتي، لا أفهم -بالضبط- ما وجه الانتقاص في النقطة السابقة، هناك -على سبيل المثال- رائعة الخيال العلمي (غريب في أرض غريبة). أذكر جيداً أن مؤلفها صرح بوضوح أنه كان يضع فكرة (كتاب

الأدغال) أمامه، واستبدل -فقط- حبكة الطفل الضائع في الغابة الذي ربته الذئاب، إلى آخر نشأ على كوكب المريخ في كنف الفضائيين، مع ذلك.. تصنف الرواية كأحد أهم كلاسيكات الخيال العلمي.

بالعودة إلى (أفاتار)، يكمن سحر الفيلم في التفاصيل الصغيرة، في الرسم المبدع لحياة النافي، علاقتهم بالشجرة المقدسة، انصهارهم مع الطبيعة حولهم من نبات وحيوان وجماد، حتى في جزئية التحام ضفائرهم بها. تلخص البطلة سمو الفكرة في كلمتها: «نعتقد أن طاقة الإنسان اقترضها من الطبيعة حوله، وسيأتي اليوم الذي يردّها فيه إليها».

بعد النجاح الكاسح لـ(أفاتار)، تشجع (كاميرون) لتنفيذ جزأين آخرين للفيلم مستقبلاً.



■ ومضات قصص قصيرة جداً ■

نظر نحو الميكروسكوب الأيوني المتطور بنظرة فاحصة، ثم رفعت عيناه المشقوقتان طولياً، ليتحرك بعدها ذيله في حركة دائرية تدل على الحيرة، قبل أن يكتب في تقريره بلغته الغريبة:

- بعد فحص تلك الفيروسات الأرضية، وجدنا أنها تختلف عن كل الفيروسات الأخرى الموجودة في تلك المجرة القزمة، وبأن فترة تكاثرها طويلة نسبياً، ويحرصون على وضع أنسجتهم المختلفة فوق أجسادهم، وبناء المساكن، بل ولديهم أسلحة لو قيست بحجمهم الضئيل فهي فتاكة، إنها فيروسات ذكية، ولكنها لا تقدم للكون أي فائدة، ولا لأنفسها، لذا ننصح بمحوها في حملة التطهير القادمة للمجرات، وضمها للمخلوقات المنقرضة!

■ عمرو المنوفي ■



محمد أحمد عبده



وحده يسير ليلاً، لا يعلم إلى أين يذهب.

الظلام يفرد عباءته السوداء على كل شيء من حوله. لا يوجد ما يسترشد بضوئه سوى القمر والنجوم وطرف سيجارته المشتعل. قد يوحى ذلك بالرومانسية ولكن ليس لمن تعطلت سيارته في ذلك الطريق المقفر، الواقع بين إحدى مدن صعيد مصر والإسكندرية - عشقه الأول - حيث عمله ومعيشتة.

اسمه (رأفت)، محامٌ تحت التمرين هو، من فئة من يبذلون أقصى جهدهم، من متابعة محاضر الشرطة، إلى كتابة المرافعات، وحتى أن وصل الأمر، إلى السفر إلى أي مكان من أجل إحضار مستند أو إقناع شاهد بالحضور، وفي النهاية يُنسب كل الفضل إلى أحد المحامين الكبار الذين لا يجيدون سوى الصياح أمام

القضاة بما كتبه هو، ليتعالى صوت التصفيق لهم،
ويدخل في حسابهم البنكي مئات الآلاف من
الجنيهات، وفي بعض الأحيان.. الملايين.

كان يعلم أنها فرصته عندما استدعاه صاحب المكتب
وأسند له إحدى القضايا، يومها كاد أن يطير من
الفرح، وركز كل اهتمامه فيها قام بتحليلها ودراستها
لدرجة أنسته نفسه؛ فلم يعد يأكل أو يشرب، أو
يتفاعل مع أي من حوله، إلى أن وصل به الأمر إلى
السفر لهذه القرية؛ ليحضر إحدى المستندات، التي
سوف يتوقف عليها سير القضية.

لم يكذ يصدق نفسه عندما نجح في إحضار هذا
المستند، قام بدفع الكثير جداً حتى ساعته وهاتفه
المحمول وسلسلة مفاتيحه الذهبية ولكن لا يهم.

فالقضية غدا في التاسعة صباحاً إذا فالوقت ليس ملكه، يجب أن يسرع.

من حسن حظه أنه في طريق الذهاب، عرف بوجود طريق آخر أقصر، ولكنه غير مرصوف، وقد تم إهماله بعد استصلاح الطريق الرئيسي، وتزويده بالإنارة ومحطات البنزين، إذا فذلك الطريق هو منقذه، كان يريد الانجاز وليس الرفاهية؛ فاتخذ ذلك الطريق.

لم يكن يعلم أن القدر سيلقنه أقسى دروسه. فها هي سيارته المستعملة موديل (هيونداي أكسيل 96) تصدر صوت حشرجة حاداً جداً من محركها، قبل أن تتوقف تماماً.

لم يكن يفهم في ميكانيكا السيارات أكثر من قيادة السيارة نفسها، لذلك كل ما رآه أمامه كان الظلام

والسيارة المعطلة، ومستقبله الذي يتحطم لعدم مقدرته اللحاق بالجلسة، إذا فالحل في هاتفه المحمول، ولكنه تذكر ذلك الموظف الجشع الذي استولى على كل ما يملك في سبيل إعطائه المستند، ومن ضمن ما أخذه كان هاتفه.

مرت ثلاث ساعات دون أي فائدة؛ فالسيارة تحولت إلى جثة هامدة، لم تفلح معها أي محاولة بائسة منه لجعلها تعمل، كما أنه لم تمر أي سيارة بجانبه. إذاً فليس لديه أي بديل آخر، سوى أن يغامر، يحاول أن يمشى في أي طريق لربما يجد من يساعده.

لم يكن الجو على هذه الدرجة من البرودة، ولكن إحساس العزلة والقلق أشعراه بالبرد الشديد، على امتداد بصره لمحاه..

ذلك الضوء الذي يشع على استحياء من أحد المباني!
إنه منزل!! يا لرحمة الله! إنه منزل، حيث الدفء
والأمان وإنقاذ المستقبل؛ فعلى الأقل سيوجد هاتف
بداخله، يمكنه طلب النجدة من خلاله.

قام بحساب الوقت في عقله، فوجد أنه لو تحرك الآن،
فسوف يكون في الإسكندرية بالضبط في نفس ميعاد
الجلسة، إذاً فلأسرع.

لم يعد يشعر بالبرد، في الواقع لم يعد يشعر بأي شيء،
فلو خرج عليه قطع من المذءوبين الآن لما التفت
إليهم، كل ما كان يراه الآن تمثل في ذلك المنزل، يجب
أن يصل إلى هناك بأي طريقة!



أخيراً وصلت! وهأنذا أقف على بوابة ذلك البيت.
دعوني أصفه لكم أولاً: هو بيت قديم، كبير نسبياً،
يتكون من طابقين، هذا كل ما استطعت أن أميزه في
الظلام.

كان النور يأتي من نافذة في الدور العلوي، هممت
بالطرق على باب المنزل، ولكنني وجدته مفتوحاً، إلا
أن هذا لم يمنعني من محاولة الاستئذان قبل أن أدخل.
قمت بالطرق على الباب مرة وثانية وثالثة، ولكن لا
إجابة، طرقات متتالية بحذائي، ولكن لم يظهر أحد.

كنت مضطراً؛ لذلك قمت بالدخول دون انتظار
الإجابة فانا لست بسارق، ولا يبدو من هيئتي أي
خطر؛ فمظهري - كما يقال عليه - (ابن ناس).. سوف

يتفهم أصحاب المنزل سبب دخولي دون استئذان منهم رغم محاولاتي.

حين دخلت هالني ما رأيت؛ فالبيت يبدو كبير من الخارج ولكن ليس إلى هذه الدرجة من الحجم! إن ما أراه أمامي يعادل مساحة القصور! أو لربما كان لترتيب الأثاث بهذا الشكل الفضل في إظهار المنزل بهذا الشكل؛ فمن قام بفرش هذا المنزل بالتأكيد فنان. من الأثاث إلى اللوحات إلى المزهريات، إلى المدفأة ذات الحطب، ولا يوجد ذرة غبار واحدة، لا بد من أن التنظيف هنا يتم على قدم وساق.

ضم الدور الأرضي أربع غرف مغلقة، وعندما نظرت إلى الدور العلوي، لم أجد سوى غرفة واحدة، لها باب يعد وحده تحفة فنية من حيث التصميم والنقوش؛

فهو يشبه باب القصور في ألف ليلة وليلة، ولحسن الحظ كان مفتوحًا قليلاً، ويخرج منه شعاع من الضوء، قدرت أنها الغرفة التي رأيت نورها من الخارج، صعدت إلى الدور العلوي وقمت بالدخول إلى هذه الغرفة، عندها تأكدت أنني خارج هذا المنزل!! فما رأيتَه يفوق أي تخيل!

تصور أن تقف في وسط ستاد القاهرة وترى كل هذه المدرجات وكل هذه المساحة، هذا بالضبط ما حدث لي، ولكن مع اختلاف بسيط؛ فبدلاً من المدرجات كانت أرفف من الكتب، لن أبالغ إذا قلت أنها تقدر بالملايين منها، أعتقد أنها مكتبة تضم كل كتب العالم.

استقر في منتصف الغرفة مكتب كبير، تصميمه لا يقل روعة عن تصميم باب الغرفة، يجلس عليه رجل

طويل الشعر واللحية أشبهما، يرتدى ملابس غاية في النظافة، ولكنها قديمة قدم الدهر نفسه، ملايين الأسئلة احتشدت في رأسي:

من هذا الرجل؟! ولماذا يبدو هكذا؟! وكيف توجد هذه المساحة العملاقة داخل غرفة في منزل؟! ومن في استطاعته تجميع كل هذا الكم من الكتب في مكان واحد؟!!

يبدو أنني اقتربت غلطة عمري عندما دخلت إلى ذلك المنزل التعس. سوف أجرى وأهرب من هنا؛ فأنا لست مرتاحًا.. هناك شيء خطأ وأنا أعلم ذلك.

التفتُّ إلى الناحية الأخرى الموجود بها الباب لكي أخرج من منزل العجائب هذا، ولكن ما رأيته جعلني أصرخ صرخة فزع قصيرة.

لا.. لم أجد باب الغرفة مغلقًا، فأنا لم أجد الباب على الإطلاق. التفت مرة أخرى إلى الرجل الجالس على المكتب، يبدو أن صرختي نبهته إلي؛ وجدته ينهض من على مكتبه. أعتقد أن طول هذا الرجل يقارب المترين أو أكثر، اقترب مني، وأنا أحاول قراءة ملامحه هل هو غاضب أم حزين أم مسرور، ولكن وجهه كان مثل سطح الماء، لا ترى عليه أي انعكاس سوى وجهك أنت!

سألته "من أنت؟؟؟" ولكن من شدة خوفي خرج صوتي متحشرجًا ومنخفضًا، فتأكدت أنه لم يسمعني.. ولكن لدهشتي وجدته يرد قائلاً:

- مرحبا بك. لقد أتيت في الموعد المحدد بالضبط.

هل ما أراه صحيحًا أم أنني أتخيل أنه مبتسم، ابتسامة

رجل في قمة سعادته! تجرأت هذه المرة ورفعت صوتي:

- من أنت؟ وأين أنا؟ وكيف اختفي الباب؟!

- أما من أنا فهذا لا يهم.. ولكن يمكنك أن تدعوني بالمُدوّن.

ما معنى المُدوّن؟ ولماذا أدعوه بهذا الاسم؟ وهل هذا هو اسمه أم صفة عمله؟

قاطعني كمن كان يقرأ أفكارني:

- كان عملي وأصبح اسمي وصفتي وكياني.. أصبحت دونه لا شيء، وبه كل شيء.

ارتسم على وجهي أعتى علامات الجهل والغباء؛ فأنا لا أفهم حرف مما يقول، وفي نفس الوقت أريد

الخروج من هذا الكابوس؛ لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من مستقبل.

فجأة، وجدته يصيح بغضب:

- لا مستقبل لمن هو مثلك!!

إذا فهذا صحيح، هو يقرأ الأفكار يعرف ما أفكر فيه وما أخفيه عنه، ومرة أخرى دون أن أتكلم وجدته يقول:

- نعم.. هذه هي موهبتي ولعنتي وأساس وجودي.. بها أعرف ما يخفيه البشر وما يكذبون بشأنه.. أما عن سؤالك أين أنت.. فأنت الآن خارج الزمان والمكان، فهنا لا تأثير للسنوات في الجسد أو المحيط.

كان الآن دوري أنا في الصياح بغضب، وقد فقدت

أعصابي:

- فلتخرجني من هنا أيها العجوز الخرف وإلا ستكون نهايتك على يدي.

بمجرد انتهائي من آخر حرف في تهديدي وجدتني ارتفع إلى ما يقارب ثلاثة أمتار من الأرض وألقى بأقصى قوة على ظهري في صدمة كادت أن تكسر عمودي الفقري وقد أحسست وقتها بالأرض والمكان كله يهتز من حولي. تحاملت على نفسي ونهضت لأجد هذا الرجل يضحك في تشفي قائلاً:

- لست الآن في موضع تهديد يا بني، فأنت الآن.. خادمه.

نظرت له في عدم فهم، وقد تملكني الرعب والخوف؛

فأنا الآن متأكد من أنني في موقف ضعف وآلام
ظهري تؤكد ذلك. اقترب مني، ناظرا في عيني نظرة
أحسست بها تنفذ إلى روحي:

- دعني أسألك سؤالاً يا (رأفت).. ماذا تعرف عن
عقود الشيطان؟

لا أعرف إذا ما كان قد جال في ذهني صحيحاً أو لا.
عقد الشيطان؟! عقد يوقع بالدم بين الشيطان
والإنسان، يجبر الشيطان على إعطاء الإنسان أي ما
يحتاجه، من مواهب، أو مال، أو سلطة، أو جبروت،
وهذا في مقابل أن يهب الإنسان للشيطان روحه في
النهاية. ازدادت ابتسامة الرجل قائلاً:

- صحيح كل ما جاء في ذهنك الآن. صحيح بالنسبة
إلى إنسان بائس ضائع لا أمل له في حياة آدمية، كل ما

يهمه هو أن يمتلك كل ما حرم منه، والأهم من ذلك أن ينتقم من مَنْ أذلوه، ولم يرحموا ضعفه؛ في سبيل ذلك يرى أن حياته شيء تافه جداً أمام كل هذا. ومن هنا يجد الشيطان المنفذ له ليزيد عدد الأرواح التي بحوزته، ويزيد عدد من يذهبون رأساً إلى الجحيم.

- وما علاقتي أنا بكل هذا؟!

رد قائلاً ونظرة استهجان تعلى وجهه:

- وهل من الممكن تنظيم عقد دون محامى؟

لم يمهلني الوقت لكي أنطق بحرف.

- ولكن ليس أي محامى يا رأفت.. إن من ينظم عقد للشيطان يجب أن يكون مثلك أنت.

وقتها فهمت، أو بمعنى أدق تذكرت. تذكرت كل

فعل مهين وشنيع ودنيء قمت به منذ التحاقى بكلية الحقوق حتى الآن، بدءاً بسرقة أسئلة الامتحانات، واتهام أحد المعيدين وإضاعة مستقبله دون ذنب.. تجار المخدرات الذين جلبت لهم البراءة بسبب خطأ غير مقصود في محاضر الضبط.. قاتل صديقه الذي جعلت سائقه يحاكم بالتهمة مكانه لمجرد أنه ابن أحد كبار رجال الأعمال... مغتصب الفتاة الذي قمت بإثبات أنه مختل عقلياً عن طريق رشوة أحد الأطباء.. التعويض الذي أعطيته لأهل الطفل، الذي مات تحت عجلات سيارة ابن أحد المسؤولين بعد تهديدهم لإخراص صوتهم، وغير ذلك الكثير. وكل هذا لنيل رضا ذلك المحامي الكبير الذي أتدرب عنده، حتى عندما تم إسناد أول قضية لي قمت بدفع رشوة لذلك الموظف لإحضار مستند ملكية أصلي لقطعة أرض..

بالطبع لتزويره وإعطائه لأحد أصحاب النفوذ.

عندما أفقت وجدته ينظر لي وابتسامته لم تفارقه قائلاً:

- للحق إن اختياره صحيح كالعادة.. لا تتعجب فأنا في زمني كنت أمثل القانون... وأيضاً كنت أمثله على طريقتك؛ لذلك تم اختياري وحكم علي بتنظيم عقود لمدة ألف عام، أدون نصوص العقد، ومعها كل المساوئ والشروخ التي يقوم صاحب العقد بفعلها، سواء كانت قبل العقد أو بعده، فهذا يعتبر حائط إنجازات الشيطان، ولكن اليوم تنتهي مدتي. ألف عام قد مرت تتمنى الموت فيها ألف مرة في اليوم، ولكنك لا تمتلك تلك الرفاهية.. فلتستعد أيها المدون الجديد فقد حان وقتك الآن، وإني لمشفق عليك من ما هو آت.

وفي لحظة واحدة وجدت كل الكتب على الأرفف قد اختفت وصارت الأرفف خاوية، وعندما نظرت إلى الرجل وجدت ما جمد الدماء في عروقي، فقد وجدته يشتعل نارًا وهو حي، ويذوب جلده من فوق لحمه، بينما هو على هذا الحال قال لي صارخًا:

- لقد نسيت أن أخبرك، إن أول عقود المدوّن تكون له هو، كما حدث لي منذ ألف عام، والآن أنا ملكه.

فجأة انتهى كل شيء، وسكن كل شيء من حولي، كان الرجل قد تبخر، والأرفف من حولي خاوية، ولكن المكتب كانت عليه مدونة... قمت وجلست على الكرسي، وأمسكت بما يشبه ريشة طائر، ونظرت إلى تلك المدونة، كانت أولها عقد.. عقد مبايعة لروحي.. ووجدتني كالمنوم أقوم بالإمضاء في خانة الموقع باسمي

بعد أن غمست الريشة في دماء خرجت من جرح في
كف يدي، وباقي الصفحات وجدتها فارغة، ولكن
لا يهم فلدى في حياتي من الشرور ما يملأها حتى
آخرها.

ومن سقر كان الشيطان يقف ويضحك في تشف
وانتصار، فقد فاز بمُدون جديد... وذو كفاءة عالية.

(تمت)



■ بؤرة الكادر ■



أحد الصور الفائزة في مسابقة ناشيونال
جيوغرافي للتصوير الفوتوغرافي 2012م.

وأرجو ألا يسألني أحدكم عم تعبر الصورة
بالضبط، أو أين التقطت، لأنني -مثلكم- لا
أعرف.

□ (خياليون جدد)، وعلاقتهم بـ.



■ القارئ ■

نقلنا خلال العدد السابق علاقة بعض مؤلفي الخيال وانطباعاتهم عن (النقاد)، وأنوي بإذن الله التطرق مستقبلاً - كذلك - إلى تجاربهم بـ (الناشرين)، لكنني ترددت في إضافة تقرير عن نظرة (المؤلفين) تجاه الطرف المتبقي من المعادلة... (القراء)، نظرًا للحساسية التي قد يتم بها استقبال ملاحظات مؤلفين تجاه الجمهور، باعتبار أن المعتاد هو العكس.

هل هذه الحساسية مبررة؟

بخصوص إجابة هذا السؤال، حرت بين رأيين:

- الأول: حق التعبير عن الرأي مكفول للجميع، فلماذا يُستثنى المؤلف من ذلك؟

- الثاني: ثمة أدباء آخرين يتحفظون تجاه استخدام هذا الحق، من منطلق أن الأداة الرئيسية للمؤلف هي (الأدب)، فحتى لو امتلك ملحوظة أو رأي، يحد أن يبح بهما داخل نصوصه، بدلاً من خوض جدل، قد يسحب من تركيزه في مهمة (الحكاء) الأساسية.

على الجانب الآخر: المؤلف (فرد)، بينما القراء عبارة عن جمهور متنوع (يعتبر الكاتب ذاته جزء منهم)، بالتالي: أي رأي يبيده الكاتب، قد يسقط في فخ التعميم، أو يساء فهمه.

كلا الرأيين وجيهين كما نرى، إلا أنني -في النهاية- انحزت في النهاية إلى أولهما، فننقل إليكم خلال السطور التالية انطباعات مؤلفين

عن شريحة (القراء).



يعجبني القارئ الذكي الفهمان. فهو مريح جداً في فهم أي وجهة نظر أو رؤية مطروحة. والذي يتعامل مع الكتاب كرواية وليس كحقائق علمية مثبتة. فهناك شريحة واسعة تتبنى أفكار كتاب الخيال العلمي وتدافع عنها بشراسة، فهؤلاء من الصعب إقناعهم.

أما بالنسبة للفانتازيا. فحدث ولا حرج.

كثيرين منهم أرسلوا إلي ينصحوني بالابتعاد عن أعمال تولكين لأنها تشجع على الكفر ونشره، ولا يستطيعون الفصل بين الحقيقة والخيال.

■ أسامة أبو ترابة.. مترجم ومؤلف سوري..

أما القارئ.. فهو حر تماماً في تلقي ما يريد.. وفي قراءة ما يمتعه.. ولهذا فأنا أختلف تماماً مع النقاد والكتاب الذين يعتبرون انتشار هذا النوع من الكتابات الرائجة جماهيرياً سوف يؤثر بالسلب على الذوق العام.. وهو كلام إنشاء لا أفهمه.. كل قارئ حر فيما يحبه..

لا أظن مثلاً أن قارئ سارماجوا وماركيز سينصرف عن قراءتهم لمجرد أن سوق النشر به كتابات رديئة.. وقارئ أحمد مراد مثلاً.. لا يصح أن أتعالى عليه وأقول له تعال أعلمك أن تقرأ لكتاب كبار وأرتقي بذوقك! هو يقرأ لأحمد مراد لأنه يحبه.. وهو أمر لا يعني أي أحد سواه.

■ أحمد الملواني.. أديب وسيناريست مصري..

كأنتي، دعني أصارحك بوجهة نظري الخاصة التي
ربما تكون خاطئة بالطبع.

السوق بشكل عام يعتمد على المستهلكين الإناث. هم
من يختارون ويشترون.. الملابس.. الطعام.. وبالطبع
الكتب. هنا يأتي دور الدعاية، النساء يتحدثن بإفراط
قد يصل إلى الهستيريا أحياناً عن ما يفضلونه في أي
شيء يستخدمونه. فلا نسمع عن ماركات السجائر
المحبة للرجال شيئاً، لكن الرجال يسمعون عن
ماركات الملابس والمكياج بل والمسلسلات التي
تفضلها النساء.

ذات الكلام ينطبق على الكتب. بعض القارئات
تتأثرن بوسامة الكاتب الرجل، وفي ذلك ظلم للإناث
والرجال الأقل وسامة بالطبع. وذلك النوع من

القارئات هن الأكثر هيستريا وقدرة على نشر كتابات
أو كتاب معينين. بينما القارئات المعتدلات خفيضات
الصوت فلا يسوقون الشهرة إلى أحد مقارنة بالنوع
الأول.

يمكنك أن ترى تلك الظاهرة جلية في صفوف البنات
الواقفات في انتظار توقيع الكاتب الفلاني الوسيم أو
مفرط الرومانسية. بينما يقرأ الرجال في صمت تام، أو
يغازلن الكاتبات الجميلات ويتلمقنهن.

■ شيرين هنائي..

روائية ومتخصصة رسوم متحركة..



بينما تتعامل شريحة كبيرة، وعلى رقعة عالمية، مع أدب الخيال باستعلاء، وتصفه بـ(أدب المتعة الفارغة) وما أشبهها من توصيفات؛ تعطي شريحة أخرى أكبر هذا اللون الأدبي مكانته المستحقة من الاهتمام والتقدير.

وبالنظر إلى شريحة قراء الفانتازيا في عالمنا العربي، نجدها تنقسم بدورها إلى عدة شرائح أصغر، متفاوتة بشكل جدير بالتقصي والاسكتشاف.

فمثلا هناك محبي الأعمال الخيالية الباحثين فيها عن متعة الهروب من الواقع السخيف، هذه الشريحة سريعة نهمة في قراءاتها، وتجنح أكثر إلى الخيال الممتزج بألوان أخرى، مثل الرعب والرومانسية. تميل هذه الشريحة أيضًا لمطاردة إصدارات خانة (الأكثر مبيعًا)، وتتحمس لها مبديةً إعجابًا مسبقًا.

كما يبحث أفرادها غالباً عن أعمال مشابهة لما أعجبهم من قبل، ويسألون عنها معارفهم وغير معارفهم على شبكات التواصل الاجتماعي، مما يحرصهم في دوائر الضوء، التي تتسع بهم لتضييق الظلام على روائع أخرى لم تنل حظها من الشهرة والانتشار.

ثم هناك شريحة المتحمسين الفدائيين لأدب الخيال وفنونه، الساعين دومًا إلى اقتناص روائعه، المتعمقين فيما وراء ملاحمه، الناشدين بالإغراق فيه. وهؤلاء الخياليين يسهل تمييزهم من طبيعة صفحاتهم ومشاركاتهم على شبكات التواصل، ومن قوائم قراءاتهم الداخلة بالثقائل، المزيّنة بمراجعاتهم الشغوف لها.

لكن، ولطبيعة التضاد بين الشريحتين، يتسم جزء كبير

من أفراد هذه الشريحة بالشدة في خصومة الأعمال
الشبابية متوسطة المستوى، ومقارنتها بالعظائم بقسوة
تحمل مؤلفيها إما على التباؤس أو على العناد على
رفعة مستواهم وعدم حاجتهم لتحسينه، وكلاهما مما
لا تُحمد عقباه.

وبشكل عام، يحتاج مجتمع قراء أدب الخيال بألوانه في
عالمنا العربي إلى توسيع مداركه وآفاق بحثه واطلاعه،
ثم - وهذا شديد الأهمية والخطورة - إلى الاعتدال
والموضوعية البنائين في نقد الأعمال الخيالية (وغيرها
كذلك)، سواء قبل نشرها أو بعده، فلا مجاملة وفاقع
إثناء، ولا قسوة وباهت تسفيه؛ لتقويم أقلام ذات
فرصة وصقل مواهب واعدة.

وأخيراً، لدينا في محيطنا العربي عدد ليس بالقليل من

المواهب الأدب-خيالية الاستثنائية، مما لا تقل روائعها عن أشهر التحف الأدب-خيالية العالمية. تحتاج هذه الروائع للمزيد من تسليط الضوء، الإشادة، والنشر على أمداء أوسع وأوسع. ومن وسط قراء الأدب الخيالي، تظهر فئة فريدة تعمل على ذلك بكل ما تحوي من شغف وإصرار، فلندعو الله ونعمل لأن تتسع تلك الشريحة، ولتتكمل جهودهم بالتوفيق وعظيم النجاح.

■ إسلام علي.. مؤلف وناشط ثقافي مصري..



■ القاموس الأسود ■

مصطفى الجميل



■ النشاط الشيعي ■

أصدقائي قراء (ومضات) الأعراء.. ستتحدث هذه المرة عن نوع من الخرافات مدت جذورها داخل معظم الثقافات، فلا توجد دولة في العالم -تقريباً- إلا وتحتوى على نسخها الخاصة من أساطير (الأشباح)، بالإضافة إلى مزاعم هنا وهناك عن (بيوت مسكونة).

لا يتعامل الأهالي مع تلك الأماكن على أنها مأوى للأحياء وحسب، وإنما لحضور بعض قوى فوق الطبيعة، بالإضافة إلى إشاعات متجددة عن سماع عويل مجهول المصدر، بعض التأوهات في منتصف الليل، وقع خطوات أشخاص غير موجودين.

في بعض الأحيان تكون هناك روائح غامضة، وتيارات هوائية مفاجئة في غرف مغلقة، وتغيرات غير متوقعة في درجات الحرارة. كما أن الأضواء تضاء

تارة وتنطفئ تارة أخرى، وقد ساد اعتقاد بأن تردد الأشباح يكون بسبب ارتباط روح أحدهم بالأرض، وعدم قدرتها على الالتحاق بعالم الأرواح.

هناك بعض البيوت التي تتردد عليها الأشباح بشكل مستمر، ويكون ذلك غالباً في أزمنة وأوقات معينة سنوياً، وأحياناً يظهر الشبح لمرة واحدة فقط.

والآن نتكلم عن نماذج الأشباح. على الرغم من أن أكثر الروايات كانت حول أشباح اتخذت أشكال الناس، إلا أن ثمة نماذج مختلفة من الأشباح؛ فبعض الأشباح لا يمكن تمييزها كأشباح إذ أنها تبدو مادية وحقيقية، وهي عادة ما تكون لبشر ماتوا حديثاً. وهي تظهر غالباً لأقرباء أو أصدقاء الميت، وهناك بعض الأشباح تكون محاطة بنوع من الضوء المتوهج

كالهالة أو النار، وأيضًا بعض الأشباح تكون عديمة اللون وشفافة.



□ الأشباح المغطاة بالأكفان:

غالبًا ما يعتقد بأن الأشباح تكون مغطاة بالأكفان. ويعود ذلك إلى أن الميت عادة يكفن بغطاء أبيض عند وفاته، ولنا مثال على ذلك حينما شاهد الملك تشارلز الأول شبحًا مكفّنًا عام 1645 وذلك أثناء الحرب

الأهلية الإنجليزية. وكان شبح صديق له، والذي كان قد أعدم حديثاً.

حذر الشبح الملك بأنه سيخسر المعركة التي يخطط لخوضها في اليوم التالي، غير أن (تشارلز) أهمل نصيحة الشبح، فأصيب مؤيديه كلهم بالصمم إثر المعركة.

قد تبدو الحكاية خيالية جداً، ولكنها شهيرة جداً في عالم الرعب والأشباح. والآن نتكلم عن نموذج آخر من الأشباح، هي:

□ أشباح الأحياء:

يروى بعض الناس أنهم شاهدوا أشباح أصدقاء مقربين، أو أنسباء لهم، أثناء تواجد هؤلاء الأصدقاء

في أمكنة بعيدة عنهم.. وأشباح الأحياء هذه تحاول إبلاغ الناس -غالبًا- بأنها في محنة أو وضع صعب يحتاج لمساعدة.

تقول إحدى المزاعم بأن تلك الأشباح وليدة الطاقة الذهنية للشخص ذاته، بينما يذهب البعض الآخر إلى أن بعض الناس تمتلك جسدين، جسد مادي وثاني شبيه بالأشباح، يهرب من الأول عن التعرض لأيّة محنة.

● أمثلة لهؤلاء الأشباح:

في عام 1944 ظهر شبح مظلي في منزل بريطانيا، واكتشف فيما بعد بأنه، وأثناء ظهور الشبح لصديقه، فإن المظلي نفسه كان في إحدى المعارك بهولندا جريحًا. أيضًا في مساء أحد الأيام في عام 1893، وبينما كان

الكابتن (تريون) يقود أسطولاً بحرياً في البحر الأبيض المتوسط، ظهر شبح (تريون) لزوجته في لندن. وعلم فيما بعد بأنه -وفي نفس اللحظة التي ظهر فيها الشبح- كان الأسطول يغرق في عرض البحر.



□ تحذير الأشباح:

اقترن ظهور الأشباح في بعض المرات بإنقاذ غريب،
وذلك عندما وقى حياة إنسان آخر بعد عدة سنوات.

بدأت القصة في الثمانينات من القرن التاسع عشر،
كان اللورد (دوفرين) يقطن في أحد البيوت الريفية في
أيرلندا، عندما أفاق فجأة في إحدى الليالي، ورأى
شبحاً في الخارج، يمشى على المرج، ويحمل على كتفيه
تابوتاً.

هرع اللورد إلى الخارج ليسأل الرجل عن سبب
تواجده، غير أن الشبح -الذي كان له وجهًا شاحبًا
كالمتى - اختفى فجأة.

بعد مرور عشر سنوات، أصبح اللورد (دوفرين)
سفيراً لبريطانيا في فرنسا. وفي إحدى الأمسيات كان
اللورد وعائلته يحضرون استقبالاً في فندق ضخم

باريس. وبينما كان اللورد يهم بالدخول إلى المصعد،
ذهل عندما رأى عامل المصعد هو نفس الشبح الذي
ظهر له قبل عشر سنوات في مرج البيت الريفي.
حينها رفض اللورد الدخول إلى المصعد، بعد لحظة
سمع اللورد صوت تحطم المصعد نحو الأسفل،
وقتل كل من فيه.

عندها أيقن اللورد بأن الشبح قد أنقذ حياته!

تحدثنا سابقًا عن أشباح مرئية ولكن ما سأخبركم به
الآن هو نوع غريب من الأشباح.

□ الأشباح الضاجة:

الأشباح الضاجة ليست أشباحًا عادية؛ فهي لا تعرف
بشكل مادي، وإنما يشعر بوجودها لما تسببه من

أصوات وقلائل.

ينسب إلى الأشباح الضاجة تحليق الأشياء أو مجيئها من مصدر مجهول، كما ينسب إلى بعضها تحطيم الأشياء إلى قطع صغيرة أو تبريدها وإحماؤها، إلى آخر تلك التجسّدات غير المباشرة.

● روح (باتريسيا):

في عام 1927 بدأ تردد شبح ضاج على (باتريسيا) في لندن، ولقد سبب في البدء تساقط وتحليق الفحم وقطع النقود في الهواء، ثم بدأت النوافذ تتحطم دون أي مسبب، كما بدأت الأشياء تحوم في الغرف. استمر التخريب دون إيجاد تفسير له، حيث كانت الكراسي تزحف نحو بهو المنزل وتتنصب فوق الطاولة لوحدها.

□ الأشباح مقطوعة الرأس:

إن أبشع التجارب التي قد يمر بها المرء هي تلك التي يشاهد فيها شخص دون رأس، وحيثما تكون هناك روايات عن الأشباح تكون هناك أشباح بدون رؤوس؛ حيث كان قطع الرؤوس هو الطريقة المثلى للإعدام، وخاصة بالنسبة للسجناء ذوى المكانة المرموقة. يمكن أن يفسر ذلك ظهور كثير من أشباح أتباع الملوك دون رؤوس؛ حيث كان أيضا يُعتقد بأن الأشباح التي ليست لها رؤوس، إنما تتردد في عالم الأحياء بحثًا عن رؤوسها؛ إذ يعتقد بأن الروح لا يمكن لها أن تحضر الحساب دون جسد كامل.

على سبيل المثال: تردد ظهور شبح مريع لامرأة بدون رأس في مستنقع على الشاطئ الشرقي لبريطانيا،

وذلك عند الغروب، كانت تضع قلنسوة فارغة تمامًا بدون رأس أو وجه. وأي شخص يعترض طريقها يؤخذ بفعل زوبعة كانت خلف الشبح دائماً.

أما في معركة الاستقلال بالولايات المتحدة الأمريكية، فكان قد قطعت رأس أحد الجنود، ويقال أنه لا يزال يتردد ظهور شبحه في الميدان الذي قتل فيه بحثاً عن رأسه عند نهر (هيدسون).



□ الأشباح ذات الغايات:

يظهر بعض الأشباح بدون أهداف محددة، بينما ثمة أساطير تقول أن البعض الآخر يظهر لإنجاز غاية معينة على الأرض، وغالبًا ما يظهر الشبح لإيصال رسالة إلى الأحياء.

في بعض الأحيان تكون الأخبار جيدة، وهناك الكثير من الروايات حول العثور على النقود مع ظهور تلك الأشباح، والبعض الآخر يظهر للتأكد من أن الوعود التي قطعت لهم في حياتهم قد تم إنجازها على ما يرام.

- أثناء الحرب العالمية الأولى، ظهر شبح حارس ووقف بوجه عربة ثم اختفي، خرج السائق فعثر على حفرة كبيرة كان من الممكن للعربة أن تتحطم لو أنها لم تتوقف بفعل الشبح.

- بعد موت (المسيو دي مونتغل) الذي كان سفير ألمانيا إلى السويد في القرن الثامن عشر، جاء رجل إلى أرملته مدعيا بأن له في ذمة زوجها 25000 جليدر، وقد طلبت الأرملة مساعدة المتصوف السويدي (إيمانويول سويد نبروغ)، وبعد فترة قصيرة ظهر شبح السفير لـ (إيمانويل) مخبرًا إياه بأنه سيزور زوجته في المنام. وفعلا فقد ظهر الشبح للزوجة في المنام، وألهمها عن مكان وجود وثيقة تبرهن دفعه لذلك الدين مرفقة بمبلغ من النقود.

□ الأشباح والمشاهير:

ثمة روايات عبر التاريخ عن عودة رجال ونسوة مشهورين على شكل أشباح، تتردد في المناطق التي عاشوا فيها، إحدى أسباب كثرة القصص حول

الناس المشهورين يمكن إرجاعه إلى أنهم اغتيلوا أو ماتوا قبل أن ينجزوا أعمالهم الدنيوية.

● من أمثلة تلك الأشباح:

كان إمبراطور فرنسا (نابليون بونابرت) ملاحقاً معظم الأوقات من قبل شبح أحمر، وكبقية الأشباح فإن الرجل الأحمر كان يظهر في الأزمات، وخاصة في نهاية المعارك وقبل الهزيمة على التحديد. وكان (نابليون) يعتقد بأن الأموات لهم تأثير مباشر على الأحداث، وهو غالباً ما كان يستشير وسيطاً، بحثاً عن نصيحة حول ما يجب القيام به. وقيل أنه قبل أن يموت، رأى شبح زوجته (جوزيفين).



■ المراجع:

- من أسرار العقل: غدويس وغروستی.
- خلف أسوار العلم: سند راشد، عبد الوهاب السید.



■ محمد عبد العليم ■



□ أول مرة أمسك قلمًا وأحاول الكتابة، كانت في نوفمبر 2009م (سن الـ 31).

□ كل فصل في رواية (ليل) ما هو إلا قطعة بازل تجتمع بجوار أختها، لتشكل -في النهاية- لوحة واضحة المعالم.

□ لم تكن فرحتي بالفوز بمثل فرحتي بالثناء الذي سمعته من د. (نبيل فاروق).

أذكرُ يومَ عرفتُ أن هناك شخصاً اسمه (محمد عبد العليم)، يعيش بيننا ولا يعرفه أحد.

أذكرُ ذلك اليوم جيداً.. كنت وبعض الأصدقاء، نعمل في إعداد العدد التاسع من سلسلة روايات 2 الإلكترونية -الذي لم يستمر للأسف- وكُنَّا نبحث عن أعمال تستحق الإنضمام للعدد. تلقيت رسالة على الميل الخاص باستقبال الأعمال، وكانت من شخص يريد أن ينشر عمل له في السلسلة..

اسم العمل (داي نيون).. كان من المفترض أن يتم قراءة العمل من قِبل لجنة مُنتخبة، لكن لم يستطع أحد قراءته؛ لأنه لم يكن مجرد قصة قصيرة.. بل رواية كاملة مرسلة بصيغة PDF، فراسلته ليعيد إرساله بصيغة Word حتى نستطيع ضمّه لملف العدد،

وطلبت صداقته على فيس بوك، وتجاوزنا أطراف الحديث.. وصرنا أصدقاءً.

لم أجد كلمات تصلح للتعريف بضيف هذا الحوار، أفضل من تلك التي كتبها المترجم والمدون (مصطفى اليمني) كمقدمة تعريفية لصفحة الكاتب (محمد عبد العليم) على موقع (جودريدز).

أما عندما طلبنا من (عبد العليم) ذاته أن يعرف نفسه، قال:

مخلوق من مخلوقات الله، لا يختلف تشريحياً عن باقي بني آدم، ولدت في القاهرة من أبوين أصولهما من المنوفية يوم 2 / 5 / 1978 م. عملي الرسمي مسئول الشؤون الثقافية باللجنة الأولمبية المصرية ويمكن تصنيفي ككاتب وقاص، أكتب غالباً في مجال الرعب،

وأحياناً في مجال الخيال العلمي، لي ثلاث روايات ومجموعة قصصية مطبوعة، ورواية خلال شهور قليلة إن شاء الله، بالإضافة إلى بعض القصص المنشورة في مجموعات نشر جماعي، وسلسلة دراسات تاريخية تصدر في سلسلة (كوكتيل أكتب).

أول مرة أمسك قلمًا وأحاول الكتابة، كانت في شهر نوفمبر عام 2009م، أي منذ ما يزيد قليلاً على الأربع سنوات، وكانت رواية من أدب الخيال العلمي، أما أول قصة فكانت في يناير 2010م، وكانت من أدب الرعب.

التي تولت تنشئتي وتربيتي في بيتنا بقريتي بالمنوفية، لأسباب تتعلق بعمل أمي والتي لم تكن تقدر على رعايتي والعمل في نفس الوقت، هي جدتي. لذا فقد

قضيت الستة أعوام الأولى من عمري لا أعرف لي أما
إلا جدتي.

بعدها التحقت بمدرستي بالقاهرة، وظلت أقضي
إجازتي الصيفية مع جدتي في القرية، والشتاء للدراسة
في القاهرة، حتى المرحلة الجامعية ظل هذا الروتين
ثابتًا لا يتغير، والآن بعد عملي وزواجي، لا يزال
هناك يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع هما
لجدتي.

بالتأكيد فالنشأة في قرية وسط الحقول، حيث لا
كهرباء إلا في أعمدة الإنارة العمومية، ولا وسائل
تسلية إلا بحكايات جدي وجدتي، أو الالتفاف حول
مذيع قديم يعمل بالبطارية، هو مناخ يدرّب العقل
على التخيل، وهي الملكة الأساسية التي يحتاجها

الكاتب.

□ البداية:

كما ذكرت سابقا فلقد بدأت الكتابة متأخرًا، بسبب عدم اقتناعي بقدرتي على الكتابة! ربما لأنني ظللت طوال عمري قارئ، كل دوره الانبهار بما يقرأه ولم لأتحيل نفسي يوما كاتبًا لمثل هذه الروايات.. حتى سمعت عن مسابقة الدكتور نبيل فاروق للخيال العلمي الموسم الثاني، والتي فاز في موسمها الأول كتابًا، أصبحوا اليوم ملء السمع والبصر، مثل الأخ العزيز (أحمد الملواني)، والصديق الكريم (أحمد فريد).

ساعتها وجدت في داخلي دافع للكتابة. ولا أخفيك سرًا أن هذا الدافع كان حلمًا بأن أتحول يومًا لكاتب

يقرأ له الدكتور (نبيل فاروق) فتبادل الأدوار ولو
لمرة واحدة!

كتبت وكتبت، يحركني هذا الدافع، فوجدتني أنهي
رواية من 50 ورقة A4، في حين أن شرط المسابقة
كان 15 ورقة فقط!

لم أهتم كثيراً، وأرسلت العمل، وقلت في نفسي أنه
ربما شفع لي جودة العمل.. ولكن للأسف فقد رفض
العمل دون أن يُقرأ؛ لمخالفته لشرط المسابقة. منذ
ذلك الوقت وحتى موعد الموسم التالي من مسابقة
الدكتور (نبيل فاروق) تعرفت بجماعة التكية الأدبية،
من خلال مسابقتهم الأولى عن الرعب المحلي،
فوجدتني أكتب قصة (شأن عائلي)، والتي فازت في
المسابقة بحمد الله، واختيرت مع مجموعة أعمال

أخرى للنشر ضمن مجموعة (جبانة الأ جانب)، والتي
ضمت مجموعة من الكتاب الشباب، اللذين اعتبرهم
نجوما أدبية ك (عصام منصور) و(علاء محمود)
و(مصطفى اليماني) و(إسماعيل وهدان) و(محمد عبد
القادر) و(حازم دياب) و(محمد السيوطي)، وغيرهم
من الكتاب الرائعين.

نعود مرة أخرى للموسم الثالث من مسابقة الدكتور
(نبيل فاروق):

في هذه المرة، التزمت بالشرط وكتبت قصة من 15
صفحة (الشيطان)، والله الحمد حصلت على المركز
الأول في هذا الموسم، وبصراحة لم تكن فرحتي
بالفوز بمثل فرحتي بالثناء الذي سمعته من الدكتور
(نبيل فاروق) على القصة؛ وقتها أحسست أني حققت

الحلم الذي دفعني أساسا للكتابة.

بعدها كانت تجربتي مع النشر المنفرد للمرة الأولى من خلال مسابقة (النشر لمن يستحق) مع دار ليلي والأستاذ (محمد سامي).. شاركت برواية (داي نيون).. وهي الرواية التي سبق وأشرت لرفضها في الموسم الثاني من مسابقة الدكتور (نبيل فاروق) بسبب كبر حجمها.

قُبلت الرواية، وتم نشرها في مشروع النشر لمن يستحق، ولأول مرة أرى اسمي على غلاف مطبوع. بعدها كانت شخصية مهمة جدا بالنسبة لي هي الدكتورة (إيمان الدواخلي)، مؤسسة جماعة التكية، التي قرأت روايتي (ليل)، وأصرت أن ترى الرواية النور، ووقفت معي حتى طُبعت الرواية وخرجت

للنور. بعدها بدأ النشر يتوالى مع دار (أكتب)،
فنشرتُ رواية (سوبك)، ومجموعة (أفكار شيطانية)
في معرض الكتاب السابق، والحمد لله فلقد كتب الله
القبول لرواية (ليل)، وتستعد الدار لعمل الطبعة
الثانية لها خلال شهر. وقريبا بإذن الله تصدر رواية
(القتلة)، وهي الجزء الأول من ثلاثية (الأخير).

معظم ما أكتبه هو مستوحى من وقائع حقيقية. يشغل
الواقع تقريبا 50% من جل هذه الأعمال، كمثال:

(شأن عائلي)، إذا كنت قرأتها وقرأت هذا الحوار،
فستستنتج أنها مستوحاة من واقع نشأتي.

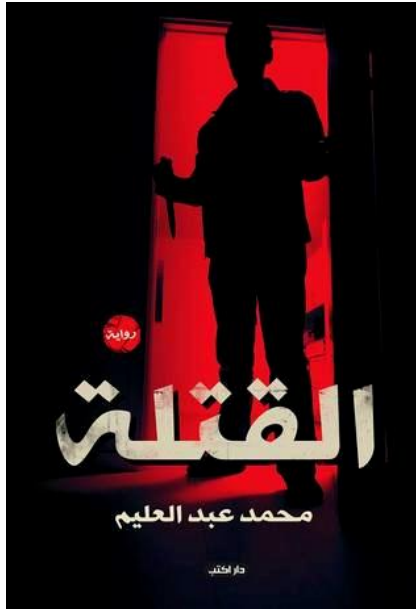
(داي نيون) قائمة أساسًا على واقعة تاريخية حقيقية.

(ليل) تمتلئ بالتجارب التي رأيتها بنفسى أو سمعتها

ممن عايشوها.

(سوبك) قائمة على حقائق التاريخ الفرعوني
وأساطيره.

وهكذا ستجد أن معظم ما أكتبه يرتكز أساسًا على
الحقيقة، ثم يقوم الخيال بإكمال الباقي.



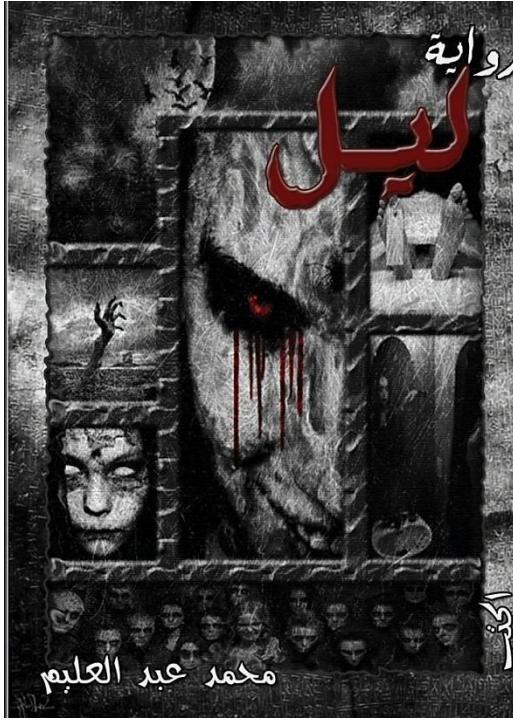
□ (القنلة):

لا يمكنني الشرح باستفاضة في هذه النقطة؛ حتى لا يتم حرق الأحداث؛ خاصة أن الرواية لم تصدر بعد.. ولكن السبب الأساسي الذي دفعني لكتابة القتلة، كانت دراسة تاريخية أُعدّها عن الماسونية.. أثناء جمعي لمادة الدراسة، وجدت أن هناك العديد من الأشياء والحوادث، التي نراها في العالم كأحداث فردية، وندرس كل منها بمعزل عن الآخر، ولكن في الحقيقة فهناك رابط يجمع بين كل هذه الأحداث..

أيضا اللغز الذي يتكرر كثيرا في تاريخ القتلة المتسلسلين، عن القاتل الذي يتوقف فجأة عن القتل في ذروة مجده، ويختفي دون أثر، ودون أن يعرف التاريخ إجابة مقنعة لهذا..

حاولت فك هذه الشفرات، وأحل هذه الألغاز، من

خلال رواية تربط القتلة المتسلسلين والشياطين واليهود والماسون بخيط واحد قوي مترابط وأتمنى أن أكون قد نجحت.



□ (ليل):

فكرة (ليل) فكرة بسيطة، وإن كان جماها في بساطتها.

الرواية تحوي 10 فصول، كل فصل هو قصة في حد ذاتها، يمكنك أن تفتح الرواية عشوائيًا على أي فصل وستقرأ قصة قصيرة ذات تيمة رعب لها شخصياتها وبداية ونهاية وحبكة متماسكة؛ إذا فهي مجموعة قصصية ولكنك إذا قرأتها من أول فصل وحتى النهاية، ستجد أن كل فصل ما هو إلا قطعة بازل تجتمع بجوار أختها، لتشكل في النهاية لوحة واضحة المعالم، وتجد أن جميع قصص المجموعة تتصل بخيط واحد لتكون رواية متكاملة.

□ هل كنت تخطط في ذهنك -مسبقًا- أن تغدو رواية (سوبك) بمثابة المقابل العربي لـ (إنديانا جونز) أو (روبرت لانجدون)؟

أجيبك بصدق أن (لا)، لم يكن في ذهني وأنا أشعر في كتابتها، أنها يمكن أن تصبح سلسلة بهذا الشكل..

ولكن مع تبلور فكرة الرواية والتقدم في أحداثها، ظهرت إمكانية تحويلها إلى سلسلة، عن الدكتور (رائف): عالم المصريات، والذي يبحر في التاريخ الفرعوني وأساطيره، ليكتشف في كل مرة أشياء عجيبة ضمن مغامرات ممزوجة بالأحداث والحركة.

□ ذلك البعد التاريخي داخل أعمالك، كيف تنجح في إضافته بهذا التوسع، مع العلم أن التاريخ بعيد جداً عن مجال دراستك؟

التاريخ هو حياتي، ليس معنى أن مجال دراستي كان علمياً، أن الاهتمام بالمواد الأدبية والتاريخية سيكون في مؤخرة اهتماماتي، وهو معتقد سائد في مجتمعنا؛ حيث أصبح الطالب يدرس لينجح، ولا يقرأ إلا ما يدرسه. حبي للتاريخ يرجع إلى الصف الخامس الابتدائي، وهي السنة التي درست فيها التاريخ لأول مرة، وكان

لمدرس التاريخ وقتها دورًا مهمًا جدًا في جعلي أحب هذه المادة. أعتبرها حكاية مسلية أقرأها للاستمتاع بها، وليس لأنجح في الامتحان.

ظل هذا الحب للتاريخ ملازمًا لي طوال حياتي، وكنت حريصًا دومًا على إعمار مكتبتي بالموسوعات التاريخية، والكتب التاريخية المتفرقة. ولا أخفيك سرًا أنني كنت أرغب في الالتحاق بكلية آداب - قسم تاريخ، ولكن ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

التاريخ هو كل شيء. ولا يمكن لإنسان أن يفهم الحاضر، ويتوقع المستقبل، إلا إن درس التاريخ جيدًا، وكما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

- استشهدوا على ما هو آت بما مضى؛ فإن الأمور متشابهات.

□ حسب خانة المهنة في بطاقتك الشخصية،
أنت تعمل -أغلب ساعات اليوم- كإداري في
اللجنة الأولمبية، فكيف توفق بينه وبين
الكتابة، خصوصاً وأنك -اللهم لا حسد- غزير
الإصدارات؟

من وجهة نظري، لا يوجد عمل يمكن أن يعطل
الكاتب عن الكتابة إن ما يعطله فعلاً هو عدم وجود
ما يكتبه.

أما إن التمعت فكره في رأسه، فهو يكتبها بغض النظر
عن الوقت والظروف؛ في البيت، في العمل، في
المواصلات طالما أن الفكرة والأحداث موجودة،
تصبح كتابتها على الورق هي أسهل خطوة.

□ من يستشير (عبد العليم) في مسوداته قبل
نشرها؟

الحقيقة أن أول من يقرأ ما كتبه فعليا هو أخي (أحمد)، ولقد أظهرت شخصيته في رواية (سوبك)، ومن قرأها يعرف الكثير عن نوعية النقاشات التي نخوضها، عند قراءته لفصل، أو مقطع مما كتبه.

أحب أن آخذ رأي الدكتورة (إيمان الدواخلي) فيما أكتب؛ لأنها لا تحابي في الأدب، وإن كان العمل دون المستوى، فإنها تجربني بذلك دون خجل، وهي صفة حميدة أحترمها جدًا.

أما من الوسط الأدبي، فإن أكثر من آخذ رأيه فيما أكتب، هو أخي وصديقي (مصطفى اليماني)، الكاتب الشاب الموهوب، الذي أنتظر أن يكون نجما أدبيا في المستقبل إن شاء الله، هناك أيضًا إخوتي الأعزاء (محمد عبد القوي مصيلحي، عصام منصور، علاء محمود،

حسن الجندي، أحمد عبد المجيد، محمد مجدي، محمد جلال، محمد عبد القادر).

بعد زواجي، صارت زوجتي هي من تقرأ ما اكتبه أولاً.

□ بم تنصح أي كاتب مبتدئ مقبل على كتابة الرب؟

هي نصيحة عامة للكاتب بغض النظر عن توجهه الأدبي (اقرأ، ثم اقرأ، وعليك بالمزيد من القراءة، ويا حبذا لو أضفت إليها بعض القراءة)، لن تكون كاتباً جيداً إلا إذا كنت قارئاً جيداً.

□ الانتشار:

سأجيبك بما أعتقده بصدق.. أنا أعتقد أن مسألة الشهرة والانتشار هي رزق، مثل المال قد تجتهد كثيرا

ولا يأتيك إلا القليل، وقد تفعل القليل ويأتيك
الرزق من حيث لا تحتسب.. سأعطيك مثلاً بسيطاً:

كان هناك كاتباً موهوباً بحق يدعى (إبراهيم أسعد)،
كتب مجموعة من الروايات في فترة السبعينات
والثمانينات، ولم يحصل إلا على أقل القليل من النجاح
والشهرة، رغم أنك إذا قرأت أعماله فستشعر أن هذا
الرجل قامة أدبية قل أن يجود الزمان بمثلها، إذا
قارنته بكثير من الكتاب اللامعين اليوم.. ولكن
الرجل عاش ومات ولم يسمع به إلا القليل.

هل أخذت حقي من الأضواء أم لا؟ هذا أمر لا
يمكنني إجابته الآن، فإذا أحياني الله حتى عام
2020م وقتها سأنظر إلى ما كتبت خلال 10 سنوات،
وكيف كان وقعها على القراء، ومدى انتشارها ووقتها

استطيع الرد عن هذا السؤال.

□ المشروعات القادمة:

أنا الآن أقوم بإعداد مجموعة قصصية متخصصة في الرعب بشكل متنوع؛ فسيكون فيها رعب الأساطير، ورعب الخوارق، والرعب النفسي، بل وحتى الرعب الضاحك.

أيضا أنا أكتب رواية، أعتبرها مشروعًا تاريخيًا، وان كانت تعتمد على الرعب وستكون بعنوان (رأيت نبيكم)، وهي تبخر في تاريخ الأنبياء الكذبة، وتحاول الإمساك بالخيط الذي يربط بينهم عبر التاريخ. وأخيرا أعمل على إكمال رواية بدأتها من سنوات، ولكني أرجأت إكمالها لما بعد، بعنوان (زايرجة). بالطبع فالاسم غريب، ولكني لم أجد ما يعبر عن

محتوى الرواية إلا هذا الاسم.

■ حاوره: ياسين أ. سعيد.



■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

شعر بألم حاد في عضلة القلب، وهو ينظر إلى العبارة المكتوبة على شاشة كمبيوتر حفظ البيانات الوحيد في المؤسسة؛

- فيروس ليلة الميلاد.. جاري مسح البيانات والمعلومات بالكامل.. سنت سعيدة!

■ عصام منصور